Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك الأمر في كراهتهم لتوالي أربعة مقاطع متحركة: «ومعنى قولهم هذا كما يعبر عنه المحدثون أن اللسان العربي ينفر من توالي أربعة مقاطع متحركة فيما هو كالكلمة ولكنهم أباحوا توالي أربعة مقاطع ساكنة فيما هو كالكلمة إذ نقول: استَفْهَمْتُم». (٣٩)

وبناء على ذلك تكون قبيلة تميم وغيرها من القبائل البدوية قد حصل التفريع على لغتها، وذلك لعلاقة هذه التفريعات بأصولها التي تفرعت عليها من الناحية الصوتية والمقطعية.

واللغة العربية ميالة دائماً إلى التيسير والسهولة والخفة في النطق وماكان التسكين إلا نتيجة لذلك، وقد حصل التفريع في أربعة أبنية أصلية هي:

١ ـ فَعِل: بفتح الفاء وكسر العين، ويقع التفريع في هذا البناء باستخدام عينه أساساً لذلك، فإن كانت من حروف الحلق، نحو: فَخِذ، ومَحِك، ولَعِب، حصلت ثلاثة تفريعات، وإنما حصلت هذه التفريعات في الحلقي العين حملاً لها على تفريعات بناء (فَعِلَ) الفعلي؛ لأن الفِعْل هو الأصل في التغيير؛ لكثرة تصرفاته، أما التفريعات الثلاثة في الأسماء فهي:

أ ـ فَعْل: بتسكين العين دون نقل حركتها، فيقال في: فَخِذ، ومَحِك، ولَعِب، : فَخْذ، ومَحْك، ولَعْب، ونتيجة لهذا التسكين الحاصل في العين صار هذا البناء خفيفاً؛ لانتقال الساكن فيه من الخفيف وهو الفتح إلى السكون الذي حصل في العين وهو لاحركة.

ب ـ فِعِل: بكسر الفاء إتباعاً لحركة العين الحلقية وهي الكمسرة؛ وإنما صار ماقبل الحلقي تابعاً له في الحركة(٤٠) حملاً لبناء (فُعِل) الاسمي بضم الفاء وكسر العين على وزن (فُعِلَ) الفعلي في التفريع؛ لأن الاسم عالة على الفعل في طلب الخفة؛

---

(٣٩) الأصوات اللغوية ١٦٣.

(٤٠) مع أن حق الحلقي أن يفتح نفسه، أو يفتح الحرف الذي قبله وذلك لثقل حرف الحلق على اللسان وخفة الفتحة ومناسبتها له. شرح الرضى على الشافية ١/ ٤٥-٤٦.